

نظم اصطلاح المالكية

قال الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم وفقه الله ونفع به وبعلمه:

أقول بعد الابتداء بالحمد لله
إني استعنت الله في صلاح
في رجوت قول فيه البركة
إن أطلعني الكتاب فالمدونة
وهي إحدى الأمهات الأربع
دونها سحنون عالي الدرجة
ألفها الأندلسي الأبي
لابن حبيب السلمي عبد الملك
ولابن موانموا إحداها
ثم دواوينهم المتبوعة
للقاضي إسماعيل الأولى العالية
وكون مختلطة ابن القاسم
والفقهاء السبعة للمصنف
وابن يسار أي سليمان عبيد
وابن المسيب وسابعا أبو
لنجل عوف أو أبو بكر نسب
أو ابن عبد الله وهو سالم
أبناء عباس وعمرو وعمرو
والمدنيون هم يعنوننا
ونافع مسلمة مطرفنا
أشهب أصبغ بن عبد الحكم

وبالصلاة لعظم المولى
ما رمت من تبين بعض الاصطلاح
ياخذ من هنا ومن هنا تركه
بالاسم ذا للفتها معينة
متبوعة وغرها كالربع
وهكذا العتيبة المستخرجة
محمد بن أحمد العتيبي
واضحة مسلكها ما إن سلك
يقصره في الفروع عن مداها
الأربع والمبسطة المجموعة
ولابن عبدوس ثلثا الثانية
هي المدونة غير طاسم
بجمل الزبير عروة والقاسم
الله مع خارجة سليل زيد
سلمة بحسب وهو ينسب
لعابد الرحمن سابعا حسب
وفي العبادلة قال الناطم
كلنا زبمر العبادل الفرر
بني كنانة وماجشونا
ولنظروهم ذا الاسم عرفنا
والعتقي وابن وهب الكمي

ونظروا أولاء مصرينا
 والمصريون على المغاربة
 الباج وابن محرز وابن أبي
 مع بني شبلون واللباد
 سند ابن رشد للخزومي
 ونجل شعبان قد استينا
 وإن سألت من هم ولا حرج
 والأهمري وعابد الوهاب
 ثم محمد له الطراد
 والمازري حيث يطلق الإمام
 والشيخ ذا القابسي الشيخان
 وعابد الوهاب إسماعيل ذان
 مطرف ومعه عبد الملك
 فمن مولز وسحنون نفي
 ثم الصقليان عبد الحق
 واجتمع المحمديون الأربعة
 في زمن، وهم بنو عبد الحكم
 وبالروايات عنوا أقوالا
 أصحابه ومن على للنوال
 الإجماع إجماع ذوي العلم هب
 ولغة الجمهور عند الأمة
 على الذي الفتوى به المذهب قد
 فالعلماء قد رأوا إطلاقا
 وذا لدى المقلدين العرفة

وهم على الغم مقدمونا
 وهم وليست شمسهم بغاربة
 زيد كذا اللخمي وابن العربي
 والقابسي أحد الأحاد
 ونجل عبد البر في العلوم
 تقدمهم على العراقيين
 فالقاضي إسماعيل مع أبي الفرج
 مع ابن القصار والجلاب
 حيث ابن مولز هو المراد
 والشيخ هو ابن أبي زيد الهمام
 أشهب وابن نافع القرينان
 القاضيان عندهم والأخوان
 أما المحمديان في حج سلك
 أو مع الأول ابن عبد الحكم
 ونجل يونس الرضوي ذو الخلق
 ما مثلهم طائفة بمحنة
 عبدوس مولز وسحنون العلم
 النجم في الغالب والملا
 بعد جرى دعوه بالأقوال
 والاتفاق وفق أهل المذهب
 تعني ما الأربعة الأئمة
 يطلقه الألي تأخروا فقد
 شيء على الجزء الأهم لاقا
 الأهم نحو «الحج هو عرفة»

ما قاله النجم ومن قد صحبه
لا ما إليه وحده قد ذهب
لأن ما ذهب صحبه إليه
وبالطريقة ذوو الرسوخ
يرون أن ما نقلوا وذهبوا
وحيث كيفية نقل المذهب
إطلاق مذهب الإمام الرائق
من عارف قواعد المذهب مع
بعبء بذل الوسع في تذكر
حاز، ومن سواء يمنع له
والمتأخرون هم بحمل أي
مقابل الأصح صح، وظهور
لما اقتضت أفعال عند السادة
قابل مشهورا غريب، فوبلا
والراجح الذي دليله قوي
أو ذا الذي كثر من يقول
أو ما رواه العتقي عن مالك
وذا - على ما العدوي ادعى - رضي
كما عليه مرة قد اقتصر
يا ناقدًا على الذي باعًا قصر
تصور الخطأ ليس يمنع
وعلي أعز في الخطأ باب
والحمد لله الذي قد تممه
صلى وسلم على الذي أتم

على طريقه دعوه مذهبه
بل نسب الكل إليه مذهبها
حار على الأصل الذي بين عليه
قد عتروا عن شيخ أو شيوخ
له هو الذي عليه المذهب
فيها اختلافهم فللطرق النسب
على طريقة من الطرائق
مشهورة قيسًا وترجيحًا جمع
قواعد المذهب والتفكير
إلا إذا يعزوا إلى من قبله
زيد ومن بعد من أهل المذهب
مقابل الأظهر أيضًا وبمر
من المشاركة مع زيادة
ضعيف أيضًا بصحيح قبل
ومعه المشهور قيل مستوي
به، وذا اعتماده منقول
في الأم فالمشهور هو ذلك
تقدمه عن ذاك في التعارض
ومرة تقدم راجح نصير
ولم تكن أول ناقد بصير
من كون الاشتراك فيه يقع
بالعدوي الحبر والخطأ باب
تفضلاً حملاً يواني نعمه
مكارم الأخلاق والرسائل ختم